

وطن الأمان الصحي



توشّح برج خليفة بفيديو تحفيزي، عرضته وزارة الصحة ووقاية المجتمع، احتفاءً بيوم الصحة العالمي.. هدفه تعزيز الثقة، وترسيخ التفاؤل بقدرة دولة الإمارات على عبور جائحة «كورونا»، إذ أطلقت منظمة الصحة العالمية شعاراً لهذا اليوم «إقامة عالم يتمتع بقدر أكبر من العدالة والصحة».

قد يمرّ هذا اليوم، ومناسبات عالمية أخرى، في بعض الدول، بإطلاق عبارات تضامنية، وإرسال رسائل هدفها الحماية والوقاية، لكن الشعار الذي أعلنته المنظمة العالمية، يضمّ ثلاث مفردات، يقدر أهميتها، فهي معبّرة بجلاء وعمق وفاعلية، عن واقع دولة الإمارات في هذا الخصوص.

وكان هذا اليوم العالمي مناسبة مهمة لتوجيه الشكر والعرفان والامتنان، إلى من كرّسوا أوقاتهم وجهودهم وخبراتهم، لتوفير الصحة بعدالة ومساواة، خلال الجائحة التي ألمّت بالعالم كلّ، وهم أبطال خط الدفاع الأول، وجاء هذا الشكر على لسان صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بقوله «شكراً أبطالنا.. شكراً خط دفاعنا.. شكراً صمام الأمان والصحة في بلادنا».. وصاحب السموّ الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلّحة، حيث قال «ندعو لمزيد من التكاتف في مواجهة «كورونا» وإتاحة الوصول العادل إلى اللقاحات.. ونحيي العاملين في الخطوط الأمامية ضد الجائحة ونقدر جهودهم».

الصحة كما عرفها الأقدمون «تاج على رؤوس الأصحاء»؛ في دولتنا إمارات الخير والطمأنينة، الجميع يزيّن هاماتهم هذا التاج، لأن الصحة ركن أساسي في تنمية المجتمعات وتقدمها.

فعندما انتشر الوباء، شمّر الجميع عن سواعدهم، وبدأوا العمل.. وعندما استبدّ الخوف بالبشرية قدمت الإمارات الأمان، وعندما استنجد العالم هبّت للعطاء، وعندما دبّ اليأس، كان في وطن زايد الأمل.

فقد أعلنت الإمارات عن بدء إنتاجها لقاحاً مضاداً لفيروس «كورونا»، باسم «حياة - فاكس»، وهو الأول في المنطقة،

بالتوازي مع إطلاق مركز للأبحاث والتطوير، متخصص في علوم الحياة والتكنولوجيا الحيوية، وإنتاج اللقاحات، ليكون الأول في العالم العربي. إنجاز متميز يضاف إلى سجلها الحافل، للمضي بخطى ثابتة وواثقة نحو التعافي من الجائحة، مرتكزة على منظومة عمل وطنية تشاركية بين مختلف مؤسسات الدولة. وتقود إمارات العطاء «ائتلاف الأمل»، وهو شراكة بين القطاعين العام والخاص، مقره العاصمة أبوظبي، للإشراف على تنسيق التوزيع الآمن لمليارات الجرعات من اللقاح.

هذه الدولة بقيادتها الرشيدة على رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، ستبقى صمام الأمان، وبوطنية أبنائها وتحالفهم وولائهم ننتصر جميعاً

ebnaldeera@gmail.com